خطبة عيد الفطر المبارك

لعام ١٤٤٧هجرية

كتبها

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

شبكة الألوكة

www.alukah.net

خطبة عيد الفطر المبارك

لعام ١٤٤٧هجرية

كتبها

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

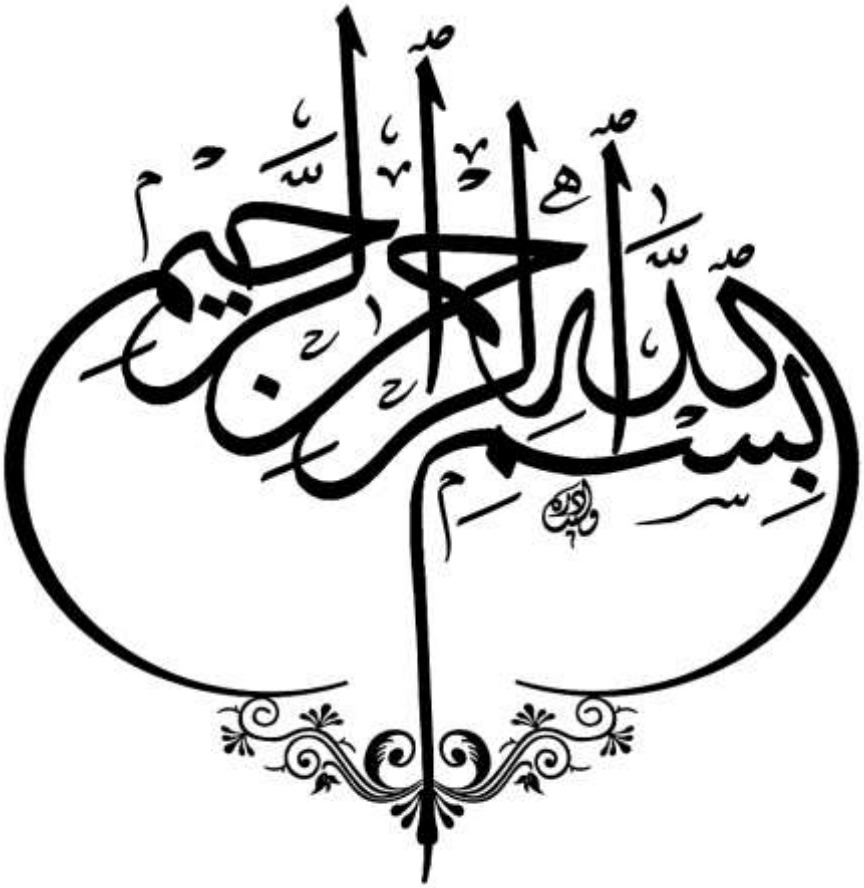
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فبين يدي القارئ الكريم (خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٧هجرية) والتي قمت بإلقائها في قريتي (قِلْفَاو)[١] بمحافظة سوهاج إحدى محافظات الصعيد بجمهورية مصر العربية، وقد قمت بتسجيلها، ومن ثم تفريغها وإعدادها للنشر عسى الله أن ينفع بها، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

alsalafy1433@hotmail.com

١- قِلْفَاو بكسر القاف وسكون اللام، قال ياقوت الحموي (المتوفى عام ٦٢٦هـ) في كتابه (معجم البلدان) (٤/ ٣٩١): (قِلْفَاو بكسر أوله وسكون ثانيه وفاء وآخره واو معربة صحيحة قرية بالصعيد على غربي النيل)اهـ

خطبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٧هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٣].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٤]. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد:

فإني أهنئكم جميعاً بهذه المناسبة العظيمة، وهي عيد الفطر المبارك الذي هو شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، فتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عامٍ وأنتم بخير.

٢- (سورة آل عمران آية: ١٠٢).

٣- (سورة النساء آية: ١).

٤- (سورة الأحزاب آية: ٧٠ – ٧١).

عباد الله، إن يوم العيد يوم فرحٍ وسرورٍ وشكرٍ لله تعالى، وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بفطره، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**»[٥] وإذا كان المسلم يفرح بفطره إذا أفطر في كل يوم من رمضان عند المغرب؛ فكذلك يفرح في يوم العيد على أن أتم الله تعالى له صيام شهر رمضان، فهذه نعمة عظيمة يا عباد الله تستحق أن نشكر الله تعالى عليها.

عباد الله، إن شهر رمضان شهر القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾[٦] وقد بيَّن الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ابتدأ نزول القرآن الكريم في شهر رمضان، ودلَّ هذا على أن شهر رمضان هو أفضل الشهور على الإطلاق، وقد ابتدأ الله تعالى إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي أفضل الليالي على الإطلاق، وأنزله على أفضل خلقه وهو نبينا محمد ﷺ.

عباد الله، ينبغي علينا أن نعلم أن الله تعالى قد بيَّن أن القرآن الكريم هُدًى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فالذي يقرأ القرآن ويعمل به؛ فإنه يهتدي إلى الصراط المستقيم، وقد جاء في القرآن الكريم أيضاً قول الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٧] وقال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[٨] فحري بكل مسلمٍ حرص على تلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان تقرباً إلى الله تعالى؛ أن يستمر على قراءة القرآن بعد شهر رمضان، وقد بيَّن أهل العلم أن من علامات قبول الأعمال أن تتبع

٥- متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١).

٦- (سورة البقرة آية: ١٨٥).

٧- (سورة البقرة آية: ٢).

٨- (سورة الإسراء آية: ٩).

الطاعة بطاعة بعدها، وإن من النكسة للعبد أن يفعل المعصية بعد الطاعة، نعوذ بالله من ذلك.

وقد بيَّن النبي ﷺ فضل القرآن الكريم في كثير من الأحاديث النبوية، ومن ذلك قوله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقول: الم حَرفٌ، وَلكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**»[٩] يعني عد هذه الكلمة ثلاثة حروف بثلاثين حسنة، وسبب ذلك كما بيَّن أهل العلم أن الحرف في اللغة العربية يطلق على عدة معانٍ:

المعنى الأول: يطلق الحرف ويراد به حروف الهجاء، ألف، باء، تاء، ثاء، إلى آخره.

والمعنى الثاني: يطلق الحرف ويراد به الكلمة كاملة؛ وإن تكونت من عدة حروف.

والمعنى الثالث: يطلق الحرف في لغة العرب ويراد به مجموع الكلام.

فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن الأجر المترتب على تلاوة القرآن الكريم؛ إنما هو على الحروف الهجائية، فالكلمة وإن تكونت من كذا حرف، فإنك تأخذ على كل حرف فيها حسنة، والحسنة بعشر أمثالها يا عباد الله.

وإن من فضل الله تبارك وتعالى على عباده المؤمنين؛ أن هذا الأجر المترتب على تلاوة القرآن يحصل عليه المسلم وإن لم يكن فاقهاً لما يقرأ، فكثير منا لا يعلم معنى الآيات التي يقرأها ومع ذلك ففضل الله عظيم يعطيه الله تعالى هذا الأجر على مجرد القراءة يا عباد الله.

عباد الله، إنا مما ينبغي أن نحرص عليه؛ أن نحرص على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، فإن هذا له فضل عظيم جداً، وهو أن من كان على هذه الصفة فإنه من

٩- صحيح: رواه الترمذي (٢٩١٠).

خير الناس، ويُغبط على ذلك، وقد جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[١٠] وقد بين أهل العلم أن هذه الخيرية منوطة بالعمل به، والاستقامة على شريعة الله سبحانه وتعالى، لذلك فإن أهل البدع لا يندرجون تحت هذا الفضل يا عباد الله.

وقد قال النبي ﷺ أيضاً: «**لَا حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»[١١].

عباد الله، لقد بيَّن النبي ﷺ هذا الفضل العظيم فيما يتعلق بتعلم القرآن وتعليمه، ومن جملة ذلك أن نحرص على تعليم أولادنا القرآن الكريم، فإن هذا مما يغفل عنه كثير من الناس، ولتعلم يا عبد الله أن ولدك هو امتداد لك، وهو من كسبك، فهو في ميزان حسناتك، إذا علمته القرآن الكريم وحرصت على أن يحفظ القرآن الكريم؛ فإنه يكون في ميزان حسناتك، ويكون ذلك سبباً في هداية الولد واستقامته على شرع الله تبارك وتعالى.

عباد الله، لقد بيَّن النبي ﷺ أصناف الناس فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم، فانظر في أي الأصناف أنت، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**»[١٢] فانظر في أيِّ الأصناف أنت، فاحرِص يا عبد الله أن تكون من الصِّنف الأول.

١٠- صحيح: رواه البخاري (٥٠٢٧).

١١- متفق عليه: رواه البخاري (٥٠٢٥) ومسلم (٨١٥).

١٢- متفق عليه: رواه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

عباد الله، اعلموا أن ثواب القرآن الكريم في الآخرة كبير جداً، فإن النبي ﷺ قال: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**»[١٣] وقد قال النبي ﷺ أيضاً: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»[١٤] وقد بين أهل العلم أن كل هذه الأدلة منوطة بالعمل به، فلنحرص يا عباد الله على الإكثار من قراءة القرآن، وتعلم أحكامه، والعمل به يا عباد الله، حتى نحظى بالأجر العظيم من الله تبارك وتعالى.

عباد الله، إن يوم العيد كما ذكرت يوم فرح وسرور وشكرٍ لله تعالى، فلنحرص على طاعة الله تعالى، ومن جملة ذلك أن نحرص على صلة الأرحام، فكم من رجلٍ قطع أرحامه في السنة كلها، فليحرص المرء من الآن أن يعزم على صلة رحمه في هذا اليوم المبارك.

عباد الله، ينبغي علينا أن نحرص على الابتعاد عما حرَّم الله تعالى، فالعيد فرح وسرور وشكر لله تعالى، وليس باباً من أبواب المعصية، فلنحذر من الوقوع فيها يا عباد الله.

عباد الله، اعلموا أن هذا العيد قد وافق يوم الجمعة، فبذلك تتم النعمة، ويكون قد اجتمع في يومنا هذا عيدان، كما حصل على عهد النبي ﷺ أن العيد وافق يوم الجمعة فقال النبي ﷺ «**قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من**

١٣- صحيح: رواه مسلم (٨٠٤).

١٤- حسن: رواه أحمد (٦٧٩٩) وأبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) والنسائي في الكبرى (٨٠٠٢) وابن حبان (٧٦٦) والبيهقي في الصغرى (٩٨٨) والكبرى (٢٤٦١).

الجمعة، وإنا مجمعون»[١٥] وقد استنبط بعض الفقهاء من ذلك أن من شهد حضور العيد؛ فإنه يرخص له في ترك حضور الجمعة ويصليها ظهراً يا عباد الله.

نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وعيدكم عيد مبارك، وتقبل الله منه ومنكم صالح الأعمال وكل عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥- صحيح: رواه أبو داود (١٠٧٣) وابن ماجه (١٣١١) عن ابن عباس وأبي هريرة ، والبزار (٨٩٩٦) وابن الجارود (٣٠٢) والبيهقي في الكبرى (٦٢٨٧، ٦٢٨٨) والحاكم (١٠٦٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥٥) طبعة دار العربية – بيروت، والألباني في تحقيقه على أبي داود وابن ماجه وفي صحيح الجامع (٤٣٦٥).